

محمد إلهامي | مجد أمة | 31. سقوط الإمبراطورية الفارسية

محمد إلهامي

على رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا وانت تجعل الحزن اذا شئت سهلا اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما ما هي تلك المعركة التي سماها المسلمون فتح الفتوح - [00:00:00](#)

ولماذا بكى عمر رضي الله عنه حينما وصلته انباء هذا الفتح وغنائمه كيف رأى سراقبة بن مالك وعد النبي القديم يتحقق وكيف رأى سعد بن سعد بن ابي وقاص بشري النبي صلى الله عليه وسلم وقد صارت حقيقة. هذا ما نراه ان شاء الله بعد - [00:00:16](#)

فكونوا معنا كنا ذكرنا في الحلقات الماضية ان آآ فتوح فارس يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل. المرحلة الاولى وهي من بداية فتوح طبعاً وكان بطلها سيدنا خالد ابن الوليد والمثنى ابن حارثة الشيباني. والمرحلة الثانية هي كانت معركة القادسية - [00:00:39](#)

وفيها هزم الجيش الرئيسي العام للإمبراطورية الفارسية وتناولناها في الحلقة الماضية. وبطبيعة الحال كان بطلها سعد بن ابي وقاص والققعاق ابن عمرو التميمي آآ يعني كابرز الاسماء. بعد انهيار الجيش الرئيسي للقوات الفارسية - [00:01:07](#)

بدأ المسلمون يتوجهون مباشرة الى المدائن. المدائن وهي عاصمة الإمبراطورية الفارسية. لماذا سميت بالمدائن؟ هي اولا كانت سبعة احياء فكأن كل حي آآ كان مدينة فسمها العرب المدائن. وهي احياء موجودة حول ضفتي نهر دجلة - [00:01:27](#)

في منطقة يتلوى فيها نهر دجلة فكانت المدائن احيانا تتقابل ويكون بينها آآ نوع من الاكتمال فسميت العاصمة كأنها عاصمة واحدة بالمدائن. لكن اهم آآ منطقة في هذه المدائن هي منطقة بوهرسير او بهرس - [00:01:47](#)

هذه اه كانت مدينة وحولها اه سور يسمى السور الغربي هي على الضفة على الضفة الغربية من نهر دجلة من جهتها الشرقية والشمالية بالنهر ولكنها من الجهة الغربية والجنوبية محاطة بسور يحميها - [00:02:07](#)

اهمية هذه المدينة او هذا الحي لان خلفها مباشرة القصر الملكي الذي هو القصر الابيض قصر كسرى ذو قبة الشاهقة المشهور في التاريخ يعني في اوصاف المؤرخين لانه آآ كان ايوان كسرى آآ كانت له - [00:02:27](#)

وقبة شاهقة وكان ايوانا مشهورا على كل حال سلك المسلمون الى هذه المدينة وآآ بدأوا يتسلقون هذا السور. طبعاً جرت وبين الحرس الرئاسي نوع من الاشتباكات الكثيرة. على الناحية على ناحية اخرى سيدنا عمر بن الخطاب ارسل قوة - [00:02:47](#)

اخرى صغيرة ليست كبيرة بقيادة سيدنا عتبة ابن غزوان لكي تبدأ في مهاجمة القوات الفارسية من الجنوب لكي يفتح اكثر من جبهة على القوات الفارسية فيزيد في تشتتهم. فلكن الجيش الرئيسي الذي كان آآ يسيره سيدنا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه -

[00:03:11](#)

سلك الى هذه المدينة مدينة بغراسير كما قلنا ثم استطاعوا الانتصار على آآ القوات الفارسية الحرس الرئاسي او بص الملكي اه بتعبير هذا العصر. وفي محاولة يائسة اه يعني اطلقوا اسدا من الاسود على المسلمين بحيث تنفر - [00:03:31](#)

الخيال الا ان سيدنا آآ هاشم ابن عتبة رضي الله عنه تصدى للاسد واستطاع ان يقتله بسيفه. ولذلك سمي بمصارعوا الاسود لانجازه في اه هذه المعركة. وصلوا استطاعوا الوصول الى الضفة الاخرى جرت معركة اشبه - [00:03:51](#)

المعركة البرمائية بعضها كان في البر وبعضها كان في في النهر وعبر المسلمون نهر دجلة من خلال مخاضة فبدأ الجيش مش كله في العبور من مكان فيه انخفاض قبل ان يأتي فيضان النهر فلا يستطيعون العبور. وكان طبعاً مشهداً مهيباً لان النهر - [00:04:11](#)

يكاد ان يكون اه قد اختفت صفحته. من عبور المسلمين عليه. وبعض الروايات تذكر انها كانت من كرامة سيدنا سعد ومن كرامات الفاتحين انهم عبروا على النهر آآ عبوراً دون ان يعني يبتلوا منه. على كل حال لا نستبعد طبعاً الكرامات على المجاهدين الا انه

هو انهم خاضوها من مخاضة ثم انطلقوا الى آآ فلما خاضوا المخاض واستطاعوا الانتصار على القوات الملكية كانوا على هذه الضفة الاخرى يرون القصر الابيض قصر كسرى وقبته الشاهقة فما ان رأوها حتى كبروا وصلوا في اول الليل - 00:04:51

حتى كبروا وظلوا حتى الصباح يكبرون مما القى الرعب في قلب كسرى وكان يزدجرت. الذي تبين ان المسلمين استطاعوا الوصول الى آآ قصره. فبدأ في نقل امواله والهرب من المدائن. وبالفعل تم له الهروب. ووصل سيدنا سعد بن ابي وقاص وجيشه في اليوم في

اليوم التالي - 00:05:11

الى القصر وآآ يعني اخترقوه. لم يرد سيدنا سعد ان يدمر آآ هذا القصر ولا ما فيه. فانذر المحتمين به ثلاثة ايام فاستسلموا وصالحهم على الجزية. ثم دخل الى قصر كسرى الى ايوانه. الى ذلك الايوان الذي مزق - 00:05:34

فيه كسرى من قبل رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدعا عليه النبي وقال اللهم مزق ملكه. وهنا تحقق الوضوء تحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم. التي شهدها سعد بنفسه في غزوة الخندق. حينما قال الله - 00:05:54

فتحت فارس والله اني لابصر قصرها الابيض من مكاني هذا وفي هذا القصر صلى سيدنا سعد والجيش منه والجيش آآ من خلفه

صلاة الفتح وصلاة الشكر. وبدأت مرحلة اخرى في القضاء على الدولة الفارسية ولكن هكذا - 00:06:14

سقطت عاصمة الدولة الفارسية هرب اسدجرد من عاصمته المدائن وانحاز الى عاصمة اخرى في عمق البلاد الفارسية. تسمى حلوان

وهناك بدأت تتوافد عليه الاجناد من اعماق فارس الشرقية والجنوبية الشرقية فحتى اجتمع له جيش كبير - 00:06:34

بدأ آآ يزدجرد من عاصمته حلوان يقوي الاجناد والحشود في مدينة حسنة التحصين تسمى جلولا مدينة جلولة هي مدينة على نهر

ديالى. طبعاً في العراق هذه المدينة اه كان الفرس يحصنونها اه - 00:07:26

اه بشكل كالآتي. اولاً هي متحصنة اه بالمانع المائي وهو نهر جرولاء. سم مساحة خالية تشوفه ثم عوائق خشبية موجودة لكي تمنع

تقدم الخير. هذه العوائق الخشبية ليس لها الا مسالك معدودة - 00:07:46

يخرج منها الفرس للهجوم وادارة المعركة. فاذا ارادوا ان ينسحبوا انسحبوا اليها دون ان يستطيع ان يدركهم الاقوام المهاجمون.

فارسل سيدنا سعد بن ابي وقاص الذي اتخذ من المدائن عاصمة مؤقتة يدير منها شأن الفتوح اتخذ ارسل جيشاً آآ تعداده اثنا عشر

الفا من المسلمين - 00:08:06

جميل جدا وهو بقيادة آآ سيدنا هاشم ابن عتبة وعلى مقدمة هاشم ابن عتبة القعقاع ابن عمرو التميمي الحقيقة انه القعقاع ابن عمرو

التميمي وعاصم ابن عمرو التميمي كان اه من ابطال فتح المدائن لان اه احدهما قاد الكتيبة - 00:08:32

قالها كتيبة الاهوال اه القعقاع ابن عمرو التميمي قاد كتيبة الاهوال وعاصم بن عمرو التميمي قاد كتيبة تسمى الكتيبة وهي وهما

الكتيبتان اللتان تقدمتا جيش المسلمين في عبور النهر نهر دجلة الى القادسية. الان صار - 00:08:52

القعقاع ابن عمرو التميمي على مقدمة الجيوش التي تهاجم جالولا التي تركزت فيها القوى الفارسية. هذه جبهة. الجبهة الاخرى التي

اراد ان يفتحها سيدنا عمر ابن الخطاب بقيادة اه عتبة ابن غزوان في جنوب فارس بدأت ايضا تستطيع ان تحقق انتصارات وتتوغل

في جنوب وشرق بلاد - 00:09:12

فارس وتجذب اليها بعض الجنود وآآ يعني تفتح هذه الجبهة الاخرى لمزيد من تشتيت قواتهم. لكن المعركة الرئيسية ادارها سيدنا

القعقاع وسيدنا هاشم ابن عتبة. حصل في ذلك الوقت ثمانون معركة في سبعة اشهر - 00:09:32

ثمانون اشتباكاً بين الجيش المسلم في سبعة اشهر في كل مرة يستطيع سيدنا القعقاع ان ينتصر على الفارسية المتحصنة في جالولا

لكن يعود الفرس منسحبين الى آآ هذه التحصينات دون ان تستطيع - 00:09:52

خيل المسلمين ان تلحق بهم. لان لهذه العوائق تعرقل مسيرة خيل المسلمين. حتى كان الاشتباك الاخير فوقع بهم هزيمة آآ سيدنا

القعقاع بن عمرو التميمي لكن ارسل الفرق الاسلامية لكي تسبقهم - 00:10:12

الى الانسحاب. فلا يستطيعون الانسحاب. فصار الفرس محصورين بين مقدمة الجيش وبين هذه الفرق الخاصة التي تمنعهم من

الانسحاب فبالتالي تشتتوا شرقا وغربا ووقعوا في مقتلة عظيمة قتل فيها عدد كبير توصله بعض الروايات الى مائة الف - [00:10:32](#)
من القوات الفارسية وبانهيار جلولة التي كانت المدينة المحصنة وصل الخبر الى يزدجرد فيزدجر ترك عاصمته في آآ حلوان وانطلق
هاربا الى نهاوند. ايضا آآ بسرعة شديدة. نحن الان بعد سبعة اشهر من موقعة القادسية. القادسية كانت في شعبان سنة خمستاشر
للهجرة. بعد سبعة اشهر كانت - [00:10:52](#)

سم بدأ المسلمون يتوجهون مباشرة الى نهاوند التي كان فيها اه يزدجرد والتي كانت اخر معاقله. واستطاع الجيش تلاميذ فتح
نهاوند وهرب يزدجرد خارج بلاد فارس وصار الى بلاد الترك. وهكذا تكون قد انتهت القوة الفارسة - [00:11:22](#)
تماما وانتهت الدولة الفارسية وصار يزدجرد في حكم اللاجئ عند ملوك الترك ولم يعد لديه القوات التي يمكن ان عنه لذلك سموا فتح
نهاوند بفتح الفتوح. طبعا تدفقت الغنائم الفارسية هذه هي الامبراطورية الاولى التي يفتحها المسلمون - [00:11:42](#)
ويصلون الى عواصمها تدفقت الغنائم والكنوز والحلي على المدينة المنورة. وكان سيدنا عمر آآ رضي الله عنه لما وصلته هذه الكنوز
قال قولته الشهيرة ان قوما ادوا هذا لاميرهم لقوم امناء. يعني كيف لم يغري آآ - [00:12:06](#)

البريد الواصل بهذه الكنوز كيف لم تغره هذه الكنوز؟ لكي يسرقها او يسرق بعضها منها. فقال له سيدنا علي كلمته المشهورة يا امير
المؤمنين مؤمنين لقد عفت عففت رعتك ولو رعت لرتعوا. فالناس على دين ملوكهم - [00:12:26](#)
حقق الوعد الثاني للنبي صلى الله عليه وسلم الذي وعد به سراقه بن ما لك في واحدة من اضعف لحظات الدعوة الاسلامية حين كان
سراقه ابن مالك يطارده في طريق الهجرة فقال له النبي ما بالك يا سراقه اذا لبست سوارى كسرى؟ طبعا سراقه لم - [00:12:46](#)
يتخيل ان هذا كلام جاد فقال يا كسرى من؟ كسرى ابن هرمز؟ فقال نعم كسرى ابن هرمز. فاتى به سيدنا عمر رضي الله عنه والبسه
سوارى كسرى وعبائه وتاجه ومنطقته وقال ابشر يا سراقه - [00:13:06](#)

هذا وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتوحات الاسلامية هي فتوحات النبلاء الزاهدين. تبدأ بقول سفير واسلامكم احب الينا من
في بلادكم وتنتهي برجال يحملون كنوز كسرى يعبرون بها الصحاري والفيافي والبيداء - [00:13:26](#)
حتى يصلون الى اميرهم فيؤدونها لها فيؤدونها له كاملة. غير منقوصة شيئا وهي التي يسيل لها لعاب الناس شرقا وغربا. لم تكن
الفتوحات الاسلامية فتوحات فتوحات نهب وسلب. وانما كانت فتوحات نشر للخير - [00:13:54](#)
والرسالة والدين والا فان هؤلاء الفاتحين لم تعمهم الدنيا عن مطالب الآخرة. الامر الثاني مين؟ هو تحقق وعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعد سراقه ان يلبس سوارى كسرى فعاش حتى لبسها - [00:14:14](#)

وعد بفتح قصر المدائن الابيض فسمعه منه سعد سم عاش حتى ادرك هو بنفسه هذا الفتح. وقد فيما بعد عدي بن حاتم ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل والنهار حتى يسير الراكب - [00:14:34](#)
من صنعاء الى حضرموت لا يخشى الا الله وذئب على غنمه فقال وانها والله لكائنة. ونحن الان قوم بين وعد لرسول الله تحقق نصفه
وبقي نصفه. اما الذي تحقق ففتح القسطنطينية واما الذي بقي - [00:14:54](#)

ففتح روما فنحن اولى الناس الا يدخلنا يأس ولا قنوط وان نكون في غاية اليقين من وعد رسول صلى الله عليه وسلم بفتح روما.
فمن يندب لها نفسه. اسأل الله تبارك وتعالى ان يعلمنا ما ينفعنا. وان - [00:15:12](#)
ان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:15:32](#)